

خطبة الجمعة بعنوان)احفظ الله يحفظك(لفضيلة الشيخ أ.د. سعد

الخثلان 1441 / 01 / 72 هـ

سعد الخثلان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

اشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسلیما كثیرا. يا ايها الذين اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:20

خلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - 00:00:40

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فتفق في هذه الخطبة مع حديث من مشكاة النبوة عظيم نفعه جليل قدره ينبغي لكل مسلم ان يتفهم معانيه وان يكون مستحضرها لها - 00:01:00

عن ابن عباس رضي الله عنهم قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام الا اعلمك فكلمات ينفعك الله بهم فقلت بلى. قال احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك - 00:01:22

تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. اذا سألت فاسأله الله و اذا استعن فاستعن بالله. واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. ولو اجتمعت على ان يضرك - 00:01:42

بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت الصحف. وفي رواية قد جف القلم بما هو كائن. فلو ان الخلق كلهم جمیعا ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يقضه الله لم يقدروا عليه - 00:02:02

ان ارادوا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليه لم يقدروا عليه. واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا. اخرجه احمد والترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح - 00:02:22

هذه الوصية وصيحة من النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس وهي وصيحة له وللامة جميعا. ويَا لَهُ أَنْ وصيَّةٌ عَظِيمَةٌ يَا لَهُ مِنْ وصِيَّةٍ جامِعَةٍ. ولهذا فقد عني بها اهل العلم بل ان بعضهم صنف في - 00:02:41

طرحها مصنفات وممن صنف في ذلك الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى ابتدأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الوصية بقوله احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك. والمعنى احفظ حدود الله وحقوقه واوامره ونواهيه وحفظ ذلك يكون بالوقوف عند اوامره بالامتثال وعند - 00:03:01

لنواهيه بالاجتناب فيدخل في ذلك فعل الواجبات كجميعها وترك المحرمات كلها. وذلك كله في حفظ حدود الله كما قال الله تعالى والحافظون لحدود الله والعبد اذا حفظ الله وحفظ حدوده وراعى حقوقه فقد وعد بان يحفظه الله عز وجل فان - 00:03:31

الجزاء من جنس العمل يحفظه في دينه ويحفظه في دنياه. يقول الله سبحانه له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله. قال ابن عباس رضي الله عنهم في تفسير الآية هم الملائكة يحفظونه - 00:04:00

الله اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه. وقال علي رضي الله عنه ان مع كل رجل ملکین يحفظانه مما لم يقدر اذا جاء القدر خليا بينه

وبينه. له اي للانسان معقبات من الملائكة يتعاقبون عليه - [00:04:20](#)
يحفظونه. وقد ذكر الحافظ ابن حجر وقد ذكر الحافظ ابن كثير رحمة الله وغیره. ان كل انسان بين يديه في اليوم والليلة ثماني من
الملائكة. ثماني من الملائكة. اثنان حافظان واثنان - [00:04:40](#)

كتابان فهوئاء اربعة ويتتعاقبون في صلاة الفجر وفي صلاة العصر. كما قال عليه الصلاة والسلام يتعاقبون فيكم ملائكة في صلاة الصبح
وصلاة العصر فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف وجدتم عبادي؟ فيقولون اتيناهم وهم يصلون - [00:05:00](#)
وتركتناهم وهم يصلون فاربعة تأتي واربعة تصعد. فاربعة تأتي في في صلاة الصبح الى صلاة العصر اثنان حافظان يحفظان الانسان
بامر الله عز وجل. من المكروره. حتى اذا جاء القدر خلا بينه وبينه - [00:05:20](#)

واثنان يكتبان اعماله عن اليمين وعن الشمال قعيد. ثم يستمر هوئاء الرابعة من الملائكة مع الانسان الى صلاة العصر فاذا اتت صلاة
العصر صعد هوئاء الرابعة واتى اربعة غيرهم. ويبقى هوئاء الملائكة الرابع الى - [00:05:40](#)

صلاة الصبح وهكذا فهذا معنى قوله له معقبات اي ملائكة يتعاقبون عليه. فانظر الى عناية الله عز وجل بالانسان. كل انسان تكون
معهم هوئاء الثمانية من الملائكة بل ان الله عز وجل يحفظ العبد بصلاحه في ولده وذريته كما قال سبحانه في قصة الخضر مع
موسى - [00:06:00](#)

اما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالح عباد الله وكما ان الله تعالى يحفظ الانسان الذي
حفظه في امور دينه في بدنها واهله وما له فانه - [00:06:28](#)

كذلك حفظا اخر من نوع خاص هو اشرف واعظم من النوع الاول. وهو حفظه في دينه وايمانه. فيحفظه في حياته من الشبهات
المضلة ومن الشهوات المحرمة ويحفظ عليه دينه عند موته فيتوفاه على الايمان - [00:06:46](#)

عبد الله ما اكثر الصوارف للعبد عن الاستقامة خاصة في زماننا هذا الذي كثرت فيه الفتنة. فمن حفظ الله تعالى بحفظ حدوده وصدق
تدينه فان الله عز وجل يحفظ عليه دينه. فما ان تعرض له فتن شبهة الا - [00:07:06](#)

الله له من يكشفها ويزيلاها عنه فلا تستقر عنده. وما ان تعرض له فتن شهوة الا ويعصمه الله منها جزاء بصدقه واخلاصه كما قال الله
عن يوسف عليه الصلاة والسلام كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه اي لانه - [00:07:26](#)

من عبادنا المخلصين. ولهذا فان الذين يقعون في الفتنة فتن الشبهات وفتنة الشهوات. اناس لم يحفظوا الله تعالى ولو حفظوا الله عز
وجل لحفظهم الله وعصمهم من هذه الفتنة ثم قال عليه الصلاة والسلام تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. اي انك اذا اتيت
الله وحفظت حدوده في حال رخائك وصحتك - [00:07:46](#)

فقد تعرفت بذلك الى الله فيعرفك ربك في الشدة فينجيك من الشدائيد. هذا يونس عليه الصلاة والسلام التقمه والحوت وهو مليم
فنادى في الظلمات ان لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. فقالت الملائكة يا رب - [00:08:13](#)

هذا صوت معروف من عبد معروف فنجاه الله سبحانه فاستجبنا له ونجيناها من الغم وكذلك نجى المؤمنين ومن يتقد الله يجعل له
مخراجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ثم قال عليه الصلاة والسلام اذا سألت فاسأل الله اي - [00:08:33](#)

الله تعالى بالسؤال ولا تسأل غيره من الخلق. اسأل ربك كل ما تريده من خيري الدنيا والآخرة. بل والحمد لله تعالى السؤال الدعاء
فان الله تعالى يحب الملحين ويحب المتضرعين. لكن لا تسأل الناس لا تسأل الناس اموالهم - [00:08:53](#)

الا عند الضرورة وقد قال عليه الصلاة والسلام من سأل الناس تكترا فانما يسأل جمرا فليس تقل او ليست كثرة كان الامام احمد رحمة الله
يقول في دعائه اللهم كما صمت وجهي عن السجود لغيرك فصنه عن المسألة لغيرك - [00:09:13](#)

ثم قال عليه الصلاة والسلام اذا استعن بالله. وذلك ان العبد عاجز عن الاستقلال بنفسه في الطاعات. ولا معين له على
مصالح دينه ودنياه الا الله عز وجل. فمن اعانه الله فهو المعان. ومن خذل فهو المخذول. ولهذا كان من انفع الادعية - [00:09:33](#)

ان يسأل العبد ربها ان يعيشه على طاعته. قال الامام ابن تيمية رحمة الله تأملت انفع الدعاء. فوجده سؤال العبد ربها ان يعيشه على
طاعته. ثم تأملت ذلك فوجدته في قول الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. وقد وصى النبي - [00:09:54](#)

صلى الله عليه وسلم معاذًا فقال يا معاذ والله اني لاحبك لا تدعن ان تقول دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك. فاحرصوا على هذا الدعاء. احرصوا عليه في كل صلاة تصلونها فريضة كانت ام نافلة في - [00:10:14](#)
الاخير قبيل السلام قل اللهم اعني على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك. بل ادع الله تعالى بهذا الدعاء حتى في الصلاة واكثر منه. فينبغي للعبد ان يستحضر الاستعانة بالله في جميع اموره. في مصالح دينه ودنياه. اخرج البخاري في صحيحه - [00:10:34](#)
عن الزبير بن عوام رضي الله عنه انه لما كان عند مرض مorte وصى ابنته عبد الله بقضاء دينه بعد موته. وقال له يا بني ان عجزت عن قضاء ديني فاستعن عليه بموالي. قال عبد الله يا ابتي من مولاك؟ قال الله - [00:10:54](#)
عز وجل ونعم المولى ونعم الوكيل. قال ابنته عبد الله فوالله ما وقعت في كربة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقضي عنه دينه
فيقضى الله تعالى عنه دينه - [00:11:14](#)

اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له تعظيمًا من شأنه وشهاده ان محمداً عبده ورسوله - [00:11:33](#)

صلى الله عليه وعلى اهله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشار لهم محدثاتها وكل محدثات بدعة. عباد الله ثم قال عليه الصلاة والسلام في هذه الوصية العظيمة الجامدة. واعلم ان الامة - [00:12:00](#)

لو اجتمعتم على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. ولو اجتمعتم على ان يضررك بشيء لم يضررك الا بشيء قد كتبه الله وعليكم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله اعلم ان مدار جميع هذه الوصية على هذا الاصل وما بعده وما قبله متفرع عليه - [00:12:20](#)

وراجع اليه فانه اذا علم العبد انه لن يصيبه الا ما كتب الله له من خير او شر او نفع او ضر. وان اجتهاد الخلق كلهم جمعياً على خلاف المقدور غير مفيد شيئاً البتة. علم حينئذ ان الله تعالى هو النافع الضار وهو - [00:12:40](#)
معطى المانع فاوجب ذلك للعبد توحيد ربه سبحانه وافرداده بالاستعانة والسؤال والتضرع والابتهاج وافرداده العبادة والطاعة عباد الله ان هذه العقيدة اذا اعتقادها المسلم تورثه الرضا وتورثه الاطمئنان وتزيل عنه القلق والهموم والغموم. فهو على يقين بأنه لا احد يستطيع ان - [00:13:00](#)

او يضر الا باذن الله. كما قال الله سبحانه عن السحرة وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. فالامر كلها بيد الله تعالى فان فهو
اجتمعتم الامة كلها من انسها وجنتها على ان تنفع الانسان بشيء فلا تستطيع ان تنفعه - [00:13:31](#)
الا اذا كان الله تعالى قد كتبه له. وان اجتمعتم على ان تضرره بشيء فلن تستطيع ان تضره الا باذن الله كان الله قد كتبه عليه
فالملحقون ضعفاء لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعاً. وهذا يوجب ان يعلق المسلم رجاءه بالله - [00:13:51](#)
ولا يلتفت للمخلوقين ان من الناس من هو كثير المخاوف والهموم كثير القلق كثير الخوف والقلق على كثير القلق والخوف على
وظيفته. كثير القلق والخوف على صحته. وتجد شاهد هذا في هذه الآيات - [00:14:11](#)

تجد قلقاً شديداً وخوفاً كبيراً من بعض الناس من انتقال الوباء او العدوى وهذه المبالغة وفي الخوف هذه قد تكون نتيجتها عكسية
وكما قال اهل الاختصاص انها تتسبب قد تتسبيب في ضعف المناعة - [00:14:31](#)

عند الانسان هذا من الجهات الصحية ومن الجهة الاخرى ان ان هذا يكون قد تعلق بغير الله سبحانه وتعالى فيوك كل الله تعالى هذا العبد
الى ما تعلق به فيقع مكروه. لكن الانسان مطلوب منه ان يفعل الاسباب وان يأخذ بالاحترازات - [00:14:51](#)
الواقائية ويتعلق قلبه بالله سبحانه. فلا داعي لكترة القلق ولا لكترة الخوف. انما يفعل ما هو مطلوب منه من بذل اسباب ويتعلق قلبه
بالله سبحانه. وتجد كذلك في المجتمع من الناس من هو كثير القلق والخوف من السحر ومن العين - [00:15:11](#)
ومن مس الجاني ومن غير ذلك وتجد انه يتكتم على اموره يكون الله تعالى قد اغناه واعطاه ثروة عظيمة لكن يراه الناس فيظنه

فقيرا بسبب شدة التكتم خوفا من العين ونحو ذلك. وهذا دليل على ضعف التوكل عنده - 00:15:31
ضعف الايمان والا لو قويت عنده هذه العقيدة ورسخت لديه لزالت عنه هذه المخاوف كلها فاصبح لا يرجو الا الله ولا يخاف الا من
الله فهو الذي يدبر الامور وهو على كل شيء قادر - 00:15:51

الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنيب فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:16:10

اللهم صلي وسلم وبارك على عبده ورسولك محمد وارض اللهم عن صاحبته اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين
وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب رب العالمين. اللهم انصر الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين
الاسلام في كل مكان. واخذل من خذل دين الاسلام في كل مكان - 00:16:20

يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعيه. واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق ووفق ااماينا
وولي امرناولي عهده لما تحب وترضى. واللهم وفقهما لما تحب وترضى ولما فيه صلاح البلاد والعباد وارزقهم بطانة - 00:16:40
الصالحة الناصحة التي تدلهم على الخير وتعينهم عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين الاحياء منهم والاموات نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم وننعود بك من الشر كله عاجله
واجله ما علمنا - 00:17:00

وما لم نعلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:17:20